

تاريخ الإرسال (2018-02-01)، تاريخ قبول النشر (2018-03-21)

أ. صفاء أحمد القضاة^{1*}
د. سميرة عبد الله الرفاعي¹

¹ أستاذ مشارك في التربية الإسلامية/ جامعة اليرموك- الأردن

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: safaalqudah@yahoo.com

المشكلات النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري: مؤشرات وحلولها المقترحة من منظور تربوي إسلامي

المخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان الإطار المفاهيمي للمراهقة وفقدان السند الأسري، وتوضيح أبرز المشكلات النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري ومفهومها ومؤشراتها وحلولها من منظور تربوي إسلامي، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي. وأسفرت الدراسة عن عدة استنتاجات، من أهمها: تعرف المراهقة أنها: مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلتى التمييز، والبلوغ، تبدأ من سن العاشرة وتنتهى عند سن الخامسة عشرة، حيث يطرأ عليها التغيير في كافة جوانب الشخصية (العقلية، الجسمية، النفسية، الجنسية، وغيرها)، ويعرف فاقدى السند الأسري أنهم: الأفراد المراهقون الذين تتراوح أعمارهم من (10-15) سنة، الذين حرّموا من الدعم والرعاية التي تقدمها الأسرة الطبيعية لأبنائها، نتيجة التفكك الأسري، أو اليتيم، أو جهل النسب، أو كونهم لقطاء، وأن أبرز المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين فاقدى السند الأسري هي ثلاث مشكلات: ضعف توكيد الذات، والاكتئاب، واضطراب النوم، ولكل منها حلولها المقترحة من منظور تربوي إسلامي: أما مشكلة ضعف توكيد الذات، فمن حلولها المقترحة التعامل مع المراهقين بالحب والاحترام، وأما مشكلة الاكتئاب فمن حلولها المقترحة جعل التلبينة غذاءً أساسياً للمراهق الذي يعاني من الاكتئاب، أما مشكلة اضطراب النوم فمن حلولها المقترحة تعليم المراهقين الهدى النبوي في النوم. وأوصت الدراسة بإقامة مؤتمر علمي محكم حول معالجة التربية الإسلامية للمشكلات النفسية التي تواجه فاقدى السند الأسري.

كلمات مفتاحية: المشكلات النفسية، المراهقون، فاقدى السند الأسري، مؤشرات.

Psychological problems among adolescents who lack the family bond: its indicators and their proposed solutions from an Islamic educational perspective

Abstract:

The study aimed to clarify the conceptual framework for adolescence and loss of family bond, and to clarify the most prominent psychological problems among adolescents who lack the family bond (support), concept, indicators and solutions from an Islamic educational perspective. To achieve this, the researchers followed the descriptive analytical approach.

The study resulted in several conclusions, Adolescence is defined as an age stage that mediates the stages of discrimination and puberty, it starts from the age of ten, and ends at the age of fifteen, and changes in all aspects of personality (mental, physical, psychological, sexual, etc.) and The family bond is defined as: the total number of adolescents aged 10-15 years deprived of the support and care provided by the natural family to their children as a result of family disintegration, orphanhood, ignorance of descent, or being divorced, the most important of which are: The most prominent psychological problems faced by adolescents who lack the family bond are three problems: the weakness of self-affirmation, depression, sleep disorder, each of which solutions proposed from the perspective of Islamic education: The problem of weakness of self-assertion, it is proposed solutions: the weakness of the self-affirmation, and the proposed solutions dealing with adolescents with love and respect, but the problem of depression its proposed education solutions depression, make tannins a staple food for a teenager who suffers from depression, but the problem of sleep disorder its proposed solutions teens educations the prophetic guidance at sleep.

The study recommended the establishment of an organized scientific conference on the treatment of Islamic education for the psychological problems faced by those who lack family support.

Keywords: psychological problems, adolescents, losers of family bond (support), indicators.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الرحمة، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعتبر الأسرة المحضن التربوي الأول للإنسان، وأساس التنشئة الاجتماعية التي ينشأ في كنفها في ظل مسؤولية الوالدين، وتقتضي التنشئة التربوية السوية للإنسان أن يعيش ضمن وسط تربوي مكون من مثلث الأسرة: الأب، الأم، الأبناء، وفي ظلها يشبع حاجته للأمن العاطفي؛ لتشكل له سكوناً نفسياً في مراحل حياته المختلفة؛ حيث يؤثر جو الأسرة الذي يعيشه الإنسان وما يسوده من علاقات على شخصيته وسلوكه، فإن ساد الحب والاستقرار نشأ إنساناً سوياً، وإن ساد النزاع المستمر نشأ إنساناً غير سوي، محروماً من الرعاية الوالدية، من هنا جاءت تسمية فاقدى السند الأسري⁽¹⁾.

وتتضمن تسمية فاقدى السند الأسري فئات هي: الأيتام، مجهولي النسب، ضحايا التفكك الأسري، واللقطاء، وتعاني هذه الفئات من مشكلات تقف أمام بنائهم السليم بمختلف مجالات حياتهم النفسية والاجتماعية والأكاديمية، ومن أبرزها المشكلات النفسية، التي تتزايد في حال تزامنها مع مرحلة انتقالية كمرحلة المراهقة.

وحرصاً على هذه الشريحة من المجتمع؛ فقد نص نظام ترخيص وإدارة رعاية الأطفال الإيوائية رقم 49 لسنة 2009م، على: "أن تعمل دار رعاية الأطفال الإيوائية على توفير البيئة المناسبة لنمو الطفل في جو أسري آمن، يتمتع فيه بصحة بدنية وذهنية جيدة؛ ليصبح مؤهلاً اجتماعياً وعاطفياً وقادراً على التعلم، وذلك في حال عدم توفر إمكانية عيشه في رعاية أي من أفراد أسرته الأصلية، أو أي أسرة بديلة مناسبة" (اتفاقية حقوق الطفل، 2013، ص32)، ولا يصبح المراهق مؤهلاً وآمناً إلا إذا تم إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها.

وتتنوع المشكلات النفسية بين ضعف توكيد الذات، والاكتئاب، واضطراب النوم وغيرها، في إطار السمة النفسية التي تدور بها، وتتحدد بمؤشرات متعددة، وعليه فقد برزت الحاجة الملحة إلى تقديم الحلول التربوية الإسلامية المستقاة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتراث الإسلامي التي تضمنت بين توجيهاتها ذلك، وتطيرها فكرياً وسلوكياً.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

نظراً لوجود مشكلات نفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري تتعلق بهم لمجرد وصمهم بهذا المصطلح؛ نتيجة أن بعض فئات المجتمع لا تتقبل فاقدى السند الأسري، وتحملهم وزر والديهم، وتضيق عليهم سبل الاندماج في الوسط الاجتماعي، ورغم تعدد الدراسات المؤكدة على وجود بعض المشكلات النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري؛ فإن المعالجات التربوية الإسلامية المقدمة لهم قليلة، وإهمال تلك المشكلات يزيدتها تعقيداً بصورة يصعب معها العلاج، جاء اختيار الموضوع الحالي. وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن سؤالها الرئيس الآتي:

ما المشكلات النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري؟ وما مؤشراتهما؟ وما حلولها المقترحة من منظور تربوي إسلامي؟ وينبثق من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما الإطار المفاهيمي للمراهقة وفقدان السند الأسري؟
2. ما المشكلات النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري ومفهومها ومؤشراتهما وحلولها المقترحة من منظور تربوي إسلامي؟

أهداف الدراسة

وتهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

1. بيان الإطار المفاهيمي للمرافقة وفقدان السند الأسري.
2. بيان المشكلات النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري ومفهومها ومؤشرات وحلولها المقترحة من منظور تربوي إسلامي.

أهمية الدراسة

تتأتى أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى لتحقيقها، ومن المتوقع أن تفيد الجهات الآتية:

1. الباحثين في مشكلات فاقدى السند الأسري؛ يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تكامل الجهد الذي يعني بتوسيع دائرة الدراسات في مجال فاقدى السند الأسري والمشكلات التي تواجههم؛ باعتبارها دراسة سابقة لهم، تضيف معرفة نظرية جديدة عن فاقدى السند الأسري ومشكلاتهم النفسية.
2. المؤسسات التربوية والمؤسسات المعنية بقضايا الأسرة والطفولة؛ بتقديم تصور واضح عن المشكلات النفسية التي تواجه فاقدى السند الأسري للتربويين والأخصائيين النفسيين القائمين على رعاية فئة فاقدى السند الأسري في دور رعاية الأطفال الإيوائية؛ بتقديم حلول تربوية إسلامية، وتوظيف هذه الحلول في معالجة مشكلاتهم، ومعالجة مشكلات فئات أخرى كفئة متوفري السند الأسري، وتغيير الواقع بما يعكس إيجاباً على الوضع النفسي لفاقدى السند الأسري وغيرهم.

حدود الدراسة

وتحدد الدراسة الحالية باقتصارها على ثلاث مشكلات نفسية فقط، هي: ضعف توكيد الذات، الاكتئاب، واضطراب النوم، واللواتي تم تحديدهنّ بناءً على ما قامت به الباحثتان من مقابلات ميدانية مع المختصين، والتي تؤكد ضرورة دراسة هذه المشكلات النفسية من منظور تربوي إسلامي، بالإضافة إلى مراجعة العديد من الدراسات والأبحاث العلمية حول الموضوع، المؤكدة تأثيرها الدائم والمباشر على الحياة العملية والعلمية لهذه الفئة في المجتمع.

مصطلحات الدراسة:

وتتضمن تعريف المصطلحات تعريفاً إجرائياً على النحو الآتي:

- **المرافقة**: مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلتى التمييز، والبلوغ، تبدأ من سن العاشرة، وتنتهى عند سن الخامسة عشرة، حيث يطرأ عليها التغيير في كافة جوانب الشخصية (العقلية، الجسمية، النفسية، الجنسية، وغيرها).
- **فقدان السند الأسري**: حرمان الرعاية المقصودة (المادية والمعنوية) للأفراد الذين فقدوا الحياة الأسرية الطبيعية الممثلة بالأب والأم أو من لهم صلة قرابة بهم، لظروف معينة؛ كفقد الوالدين، والانفصال، ورفض الرعاية، وعدم القدرة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.
- **فاقدو السند الأسري**: جملة الأفراد المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من (10-15) سنة، التي حرمت من الدعم والرعاية التي تقدمها الأسرة الطبيعية لأبنائها، نتيجة التفكك الأسري، أو اليتيم، أو جهل النسب، أو كونهم لقطاء.

- **المشكلات النفسية؛** جملة التحديات التي تحول دون تمكين المراهقين فاقدى السند الأسري من التوافق مع الذات ومع الآخرين، وتشمل:

- **ضعف توكيد الذات؛** وهو قصور في إدراك الفرد لمميزات نفسه وقدراتها وإمكاناتها وتقديره السلبي لها، مع افتقاده للمهارات الشخصية والاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع العالم المحيط، والتعبير عن ذاته وإثبات وجوده، ومعرفة حقوقه والمطالبة بها، مما ينعكس سلبيًا على الجانب العملي في تقييمه اللفظي لها، وسلوكاته في مواجهة المواقف المختلفة مع الآخرين.
- **الاكتئاب؛** وهو اعتلال نفسي، يسيطر على المصاب به مزيج من مشاعر الحزن، وضيق الصدر، والتشاؤم، وهبوط الهمة، ورغبة ملحة بالبكاء من غير سبب يستدعي ذلك.
- **اضطراب النوم؛** وهو حالة يظهر فيها اختلال في نظام النوم، والعادات السلوكية المرتبطة به، وتظهر لدى المصاب على شكل أعراض تتضمن الأرق، وكثرة النوم، والفرع الليلي، وغيرها.

الدراسات السابقة

وفي حدود اطلاع الباحثين ومراجعتهم الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، لم تقف على أية دراسة تناولت الموضوع بالكيفية الحالية، إلا أن هناك العديد من الدراسات التي ناقشت بعضًا من جزئيات الدراسة، مرتبة من الأحدث إلى الأقدم، ومن أبرزها:

أجرت إسماعيل (2015) دراسة هدفت إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في تنمية تقدير الذات لدى المراهقات مجهولات النسب في دور الرعاية في عمان، والتعرف على مستوى تقدير الذات لديهم، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة باستخدام مقياس تقدير الذات، والبرنامج التدريبي لتنمية تقدير الذات، وتكونت عينة الدراسة من (16) مراهقة مجهولة النسب يقمن في دار النهضة لرعاية الفتيات في عمان في العام الدراسي 2014-2015م تراوحت أعمارهن بين (14-18) سنة، وأشارت النتائج إلى أن مستوى تقدير الذات للمراهقات مجهولات النسب في دور الرعاية كان منخفضًا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي على مقياس تقدير الذات بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرى العمور (2015) دراسة هدفت إلى التعرف إلى المشكلات الانفعالية والاجتماعية لدى الأيتام المراهقين في قضاء بئر السبع، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة بتطوير مقياس المشكلات الانفعالية والاجتماعية، وتألفت عينة الدراسة من (415) من المراهقين والمراهقات الأيتام في قضاء بئر السبع في فلسطين للعام الدراسي 2014-2015م، وأظهرت النتائج أن مدى انتشار المشكلات الانفعالية والاجتماعية لدى المراهقين الأيتام في قضاء بئر السبع جاء ضمن المستوى المتوسط.

وأجرت النعيمي (2014) دراسة هدفت إلى التعرف على مستويات القلق والاكتئاب والصحة النفسية لدى مجهولي النسب في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة بتطبيق قائمة بيك للاكتئاب، واختبار سمة القلق لسبيلبيرغر، ومقياس الصحة النفسية العامة، وتكونت عينة الدراسة من (73) فردًا

مجهول النسب والمقيمين في دار زايد للرعاية الأسرية في إمارة أبو ظبي (أبو ظبي والعين)، وأشارت النتائج إلى وجود مستويات من القلق والاكتئاب لدى أفراد العينة.

كما أجرى الشرعة والبشيتي (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق في الخصائص النفسية لدى المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، والمراهقين المقيمين مع أسرهم، والتعرف على الخصائص النفسية لديهم حسب حالتهم الأسرية (مجهولي النسب، والأيتام، وضحايا التفكك الأسري، والمقيمين مع أسرهم، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي مع المسح، وتمثلت أداة الدراسة باستخدام مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي، وقائمة بيك للاكتئاب، وقائمة سمة، وتألقت عينة الدراسة من (406) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، ومن المقيمين مع أسرهم في الأردن، تتراوح أعمارهم من (12-18) سنة منهم (206) مقيمون بمؤسسات الرعاية الاجتماعية ممن وافقت مؤسساتهم على مشاركتهم بالدراسة، و(200) مراهقاً ومراهقة مقيمون مع أسرهم، وخلصت الدراسة إلى أن المراهقين المقيمين مع أسرهم أفضل في الشعور بالأمن النفسي، وأقل قلقاً من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، كما أن مجهولي النسب، وضحايا التفكك الأسري والأيتام أقل شعوراً بالأمن النفسي، وأعلى في الاكتئاب من المراهقين المقيمين مع أسرهم (الشرعة والبشيتي، 2013).

وأجرت إبراهيم وآخرون (2012) دراسة هدفت إلى تقييم انتشار الاكتئاب والتنبؤ به بين الأيتام في دور الأيتام بمحافظة الدقهلية بمصر، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثون المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة بالمقابلة الهيكلية للبيانات الشخصية، ومقياس الاكتئاب للأطفال والمراهقين متعدد الأبعاد بالنسخة العربية، وتكونت عينة الدراسة من جميع الأيتام ذكورا وإناثا المقيمين في دور الأيتام بمحافظة الدقهلية بمصر والبالغ عددهم (200) يتيم، وكشفت الدراسة أن 20% من الأيتام يعانون من الاكتئاب، وأن المتنبئ المستقل الوحيد للاكتئاب هو جنس الطفل؛ حيث كانت الفتيات أكثر عرضة (46) للاكتئاب من الفتيان.

كما أجرى بلان (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة باستخدام مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية، وتألقت عينة الدراسة من (270) طفلاً وطفلة من محافظات (دمشق، حمص، حلب)، وأشارت نتائج الدراسة إلى انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور رعاية الأيتام، ووجود فروق دالة على شدتها بين الأطفال الذكور والإناث المقيمين في هذه الدور (بلان، 2011).

في حين أجرى إسماعيل (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية لدى أطفال مؤسسات الإيواء والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، ومعرفة مدى اختلاف تلك المشكلات لدى المحرومين باختلاف متغير فترة فقدان ونوعه وعمر الطفل أثناء فقدان والجنس ونوع الرعاية المؤسسية والمستوى الدراسي، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة باستخدام مقياس التحديات والصعوبات، واختبار العصاب، ومقياس الاكتئاب لدى الأطفال CDL، وتألقت العينة من (133) طفل وطفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة تتراوح أعمارهم بين (10-16) سنة، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أبرزها أن أكثر المشكلات السلوكية التي يعاني منها المحرومون من بيئاتهم الأسرية

هي السلوك السيئ، العصاب، الاكتئاب، الأعراض العاطفية بالدرجة الأولى ومشكلات الأصدقاء وزيادة الحركة بالدرجة الثانية (إسماعيل، 2009).

أما الشريف (2009) فأجرت دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات التربوية والاجتماعية لنزلاء دار التربية الاجتماعية للبنين بقسم الفتيان والشباب بمكة المكرمة، ووضع تصور مقترح لهذه المشكلات من وجهة نظر التربية الإسلامية، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة بتصميم استبانة لقياس المشكلات التربوية والاجتماعية، وتألقت عينة الدراسة من (126) طالباً من طلاب دار التربية الاجتماعية قسم الفتيان والشباب بمكة المكرمة، وأشارت النتائج إلى أن الانتقال المفاجئ من دار إلى دار أو من قسم إلى قسم آخر له أثر كبير في نفوس الطلاب دون وضع برنامج تهيئة نفسية، كما أشارت إلى أن قلة عدد المشرفين في الدار يؤدي إلى قلة الاهتمام والتوصية والإرشاد للطلاب (الشريف، 1430).

كما قام فقيهي (2008) بدراسة هدفت إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي (المسحي والسببي المقارن)، وتمثلت أداة الدراسة بتصميم مقياس للمشكلات السلوكية، وتألقت عينة الدراسة من (300) مراقب ومراقبة في جميع دور التربية الاجتماعية في المدن السعودية، وأظهرت النتائج أن مشكلات السلوك العدوانية من أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية، تليها المشكلات السلوكية المتعلقة بالذات، ثم المشكلات السلوكية التعليمية، ومن ثم المشكلات السلوكية الاجتماعية، وأخيراً المشكلات السلوكية الدينية والأخلاقية (فقيهي، 1427).

أما سخيطة (2008) فقامت بدراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات النفسية والسلوكية التي يعانيها الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والمودعين في مؤسسات الإيواء في مدينة المنامة، ووضع استراتيجيات وقائية للحد منها أو التقليل من تأثيرها، ولتحقيق ذلك اتبع الباحثون منهج دراسة الحالة، وتمثلت أداة الدراسة بتصميم استبانة لقياس المشكلات النفسية والسلوكية، وتألقت العينة من (170) طفلاً وطفلة من فاقدى الرعاية الوالدية والمودعين في مؤسسات الإيواء في مدينة المنامة تتراوح أعمارهم من (6-17) سنة، وأظهرت النتائج أن أبرز المشكلات النفسية والسلوكية التي تتعرض لها الفئة العمرية (12-17) سنة: الانطواء، عدم التواصل، الخوف، فقدان الثقة بالذات، العنف، المشاكسة، اللفظ البذيء، المشاجرة، ورفض الذهاب إلى المدرسة (سخيطة وآخرون، 2008).

ويعد الاستعراض الكلي السابق للدراسات، يتضح أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة بجعل المشكلات التي تواجه فاقدى السند الأسري محلاً للدراسة والبحث، كما في دراسة إسماعيل (2015)، العمور (2015)، بلان (2011)، إسماعيل (2009)، الشريف (2009)، وفقيهي (2008)، وتخصيص الجانب النفسي بالدراسة كما في دراسة الشرعة والبشيتي (2013)، وسخيطة (2008)، وتناول الاكتئاب على وجه الخصوص كمشكلة من المشكلات النفسية كما في دراسة النعيمي (2014)، وإبراهيم وآخرون (2012)، ويظهر هذا واضحاً في الإجابة عن التساؤل الرئيس للدراسة؛ الذي يتناول المشكلات النفسية كمنهج من مجالات المشكلات التي تواجه المراهقين فاقدى السند الأسري.

في حين أن الدراسة الحالية تفتقر عن الدراسات السابقة في تخصيص الحديث عن المشكلات النفسية التي تواجه فئة المراهقين فاقدى السند الأسري، واقتصارها على ثلاث مشكلات نفسية هي: ضعف توكيد الذات، الاكتئاب، واضطراب النوم، وتقديم

حلول مقترحة لم تقدمها الدراسات السابقة، وذلك بعرض المنظور التربوي الإسلامي في تقديمها، كما تفتقر هذه الدراسة بكونها دراسة نظرية لا ميدانية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي؛ القائم على الاستقراء ومن ثم التحليل؛ وذلك من خلال استقراء النصوص الشرعية وأدبيات التراث الإسلامي المتعلقة بالمشكلات النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري وطرائق معالجتها، وتحليلها إلى جوانب متعددة تعبر عن جوهر الموضوع وخصائصه، للوصول إلى أهداف الدراسة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للمراهقة وفقدان السند الأسري

يعنى المبحث الحالي ببيان الإطار المفاهيمي للمراهقة وفقدان السند الأسري، وذلك بعرض مفهوم المراهقة لغة، من خلال الرجوع إلى المعاجم اللغوية، ومن ثم تقديم مفهومها عند أهل الاصطلاح، وعرض حاجات هذه المرحلة العمرية، ثم تقديم مفهوم فقدان السند الأسري لغة واصطلاحاً، وبيان أسبابه.

المطلب الأول: مفهوم المراهقة وحاجاتها

سيتم في السطور الآتية بيان مفهوم المراهقة وحاجاتها، على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم المراهقة

ترجع لفظة المراهقة في اللغة إلى فعل (رَاهَقَ)، فيقال: رَاهَقَ الغلام فهو مَرَاهِقٌ إذا قارب الاحتلام، والمراهق: الغلام الذي قارب الحلم، وجارية: مراهقة، ويقال: جارية رَاهِقَةٌ، وغلام رَاهِقٌ، وذلك ابن العشر إلى إحدى عشرة (ابن منظور، د.ت، 345/2). وجاء في (معجم مقاييس اللغة) أن المراهق هو الغلام الذي دأى الحلم (ابن فارس، 1399، 455/2). وفي (أساس البلاغة) يقال: صبي مراهق؛ أي مدانٍ للحلم (الزمخشري، 1419، 400/1).

يظهر من الدلالات اللغوية لمصطلح المراهقة أنها مرحلة عمرية تسبق بلوغ الإنسان، وهذا ما أشارت إليه الألفاظ الآتية: (قارب الاحتلام، قارب الحلم، دأى الحلم، مدانٍ للحلم).

أما في الاصطلاح فقد لاقى (مصطلح المراهقة) اهتماماً من علماء النفس والتربويين في سبيل وضع تعريف واضح له، وعليه فقد عرفت المراهقة أنها: "مصطلح يطلق على مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج، وهي مشتقة من الفعل اللاتيني (adolescero) الذي يعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والجنسي، وفيها يتحقق لدى الولد أو البنت النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي" (محمود، 1998، ص238). وتعرف أنها: "مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد" (زهران، 1999، ص323). وتُعرف أنها: "المرحلة النمائية الثالثة التي يمر بها الإنسان في حياته من الطفولة إلى الشيخوخة، وهي تتوسط بين الصبا والشباب، وتتميز بالنمو السريع في جميع اتجاهات النمو البدني والنفسي والعقلي والاجتماعي" (الزعبلاوي، 1996، ص16).

وقد قام أحد الباحثين بتحرير هذا المصطلح ليصل إلى أنها "مرحلة عمرية تسبق البلوغ تبدأ من العاشرة إلى قبيل البلوغ" (الطارقي، 2011، ص117)، وكان ذلك بناءً على الرجوع إلى النصوص الشرعية، والمعاجم اللغوية، واصطلاح أهل العلم، واستخدام الفقهاء له في المسائل الفقهية.

ويستنتج من التعريفات السابقة للمراهقة أنها تؤكد بعض القضايا، أهمها أن المراهقة:

- 1- مرحلة انتقالية؛ حيث تقع بين مرحلتى الطفولة والبلوغ.
 - 2- مرحلة تهيئة وإعداد للمراحل العمرية القادمة؛ بحيث يتهياً الفرد (سواء أكان ذكراً أم أنثى لدوره الاجتماعي).
 - 3- مرحلة تحول ونمو سريع في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية حتى تصل إلى مرحلة النضج في نهايتها.
 - 4- مرحلة متصلة بما قبلها وما بعدها من مراحل النمو الإنساني، غير منفصلة عنها.
- وعلى ذلك فإن الباحثين تعرفان المراهقة أنها: مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلتى التمييز⁽²⁾، والبلوغ⁽³⁾، تبدأ من سن العاشرة، وتنتهي عند سن الخامسة عشرة، حيث يطرأ عليها التغيير في كافة جوانب الشخصية (العقلية، الجسمية، النفسية، الجنسية، وغيرها).

ثانياً: حاجات مرحلة المراهقة

تعد مرحلة المراهقة كغيرها من المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان؛ من حيث الحاجات والمتطلبات التي ينبغي إشباعها لتحقيق التوازن في جوانب الشخصية، إلا أن ذلك يعتمد على مستوى التغيرات التي تحدث في كل مرحلة، ودرجة النمو التي وصلت إليها الشخصية، بالإضافة إلى مراعاة الأبعاد الاجتماعية المحيطة بها.

ومن أبرز حاجات مرحلة المراهقة ما يتمثل بالآتي(حده، 2013؛ الحدي، 1418):

- **الحاجة إلى الاستقلال**؛ حيث يتبع الانتقال من الطفولة إلى المراهقة انتقالاً من الاعتماد على الغير إلى الاستقلال والاعتماد على الذات، وتحقيق الذات وتحسينها، وتتضمن تلك الحاجة الجانبين الاجتماعي؛ وذلك باستقلاليتته عن والديه، والعاطفي؛ بتخلسه من رباط التعلق الطفلي بالأبوين، والرغبة في التحرر منهما عاطفياً، لتكوين شخصيته.
- **الحاجة إلى الأمن**؛ ويتضمن ذلك الحاجة إلى الأمن الجسدي والصحة النفسية، والحاجة إلى الاسترخاء والراحة، وإلى الشعور بالأمن الداخلي، والحاجة إلى البقاء وتجنب الخطر والألم، والحاجة إلى الحماية، وإلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة.
- **الحاجة إلى الحب والقبول الاجتماعي والانتماء للجماعات**، وتكوين أصدقاء، وإسعاد الآخرين، ويضاف إلى ذلك ميل الفرد إلى تحقيق المكانة الذاتية لشخصه؛ من خلال السعي للحصول على القيمة الاجتماعية والشعور بالعدالة في المعاملة، والاعتراف به من قبل الآخرين.
- **الحاجة إلى فهم نفسه وفهم ما يحيط به**؛ ففي هذه المرحلة تنمو قدرة المراهق على التجريد العقلي، فيشعر بالحاجة إلى فهم نفسه وفهم ما يحيط به وما يرتبط بهما، وهذا ينشأ في الطفولة، ويزداد ويشند في المراهقة، فيسعى إلى اعتبار القوانين العامة، وتفسير الظواهر المحيطة به، والتبصر بما يمر به من خبرات ومواقف ومعتقدات.
- **الحاجة إلى الإشباع الجنسي**؛ من خلال الحاجة إلى التربية الجنسية، والتوافق الجنسي، وتحديد دوره في إطاره الأسري والاجتماعي من خلال جنسه، والاهتمام بالجنس الآخر، وحبه، والتخلص من التوتر.
- **الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار**؛ حيث تحدث في هذه المرحلة نقلة في العملية التفكيرية عند المراهق، من خلال نموه نمواً سريعاً في مجال التفكير والإدراك والملاحظة والقياس والربط والتركيب والتقويم، وفهم طبيعة العلاقات، ومتطلبات

الحياة، وهذا يشير إلى حاجته إلى تحصيل الحقائق والمعارف وتفسيرها، والنجاح والتقدم الدراسي، وعدم الوقوف على الفهم الظاهري السطحي للمواقف.

المطلب الثاني: مفهوم فقدان السند الأسري وأسبابه

سيتم في السطور الآتية بيان مفهوم فقدان السند الأسري وأسبابه، على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم فقدان السند الأسري

يعد مصطلح فقدان السند الأسري من المصطلحات المركبة التي تحتاج إلى تحرير يخدم الدراسة الحالية؛ لذا سنقوم الباحثان ببيان مفهوم كل شق من المصطلح، ومن ثم الجمع بينها.

الفقدان لغة:

تعود لفظة (الفقدان) في اللغة إلى الفعل (فَقَدَ)، فيقال: فقد يَفْقِدُ، فقاداً وفَقْداناً وفَقْداناً، فهو فاقِدٌ، وفَقَدَ الشيءَ: ضاع منه وغاب عنه، وفَقَدَ كلَّ ماله: خسره، وفقد الأمل: قنط ويئس، وفقد بصره: أصيب بالعمى، وفَقَدَ حياته: قضى نحبهُ (الفيروزآبادي، 1998، 119/5-120)، فالفقدان في اللغة هو الخسران والغياب والضياع للشيء، وهذه الدلالات تخدم الدراسة. وعليه يقصد بالفقدان في الدراسة الحالية: غياب الدعم المقصود (المادي والمعنوي) من جهة معينة.

• السند لغة:

وترجع لفظة (السند) في اللغة إلى مصدر (سَدَدٌ)، فيقال: سَدَّدَ شيئاً: سَدَّه، وثقه دعمه، وجعل له عماداً يرتكز عليه، ويقال سَدَّدَ إلى الحائط: أي اعتمد عليه واتكأ، وركن إليه، وسَدَّدَ الشخص: قواه وأيده، وسند العائلة: معيلها، من لا غنى عنه للقيام بأدوارها (ابن منظور، د.ت، 425/1). وجمعه أسناد، وهو كل ما يعتمد عليه ويسند إليه، ويقال: ليس له سند بعد وفاة أبيه، كان له نعم السند والمعين (إبراهيم، والزيات، وعبد القادر، والنجار، 1991، 512/1).

إن الدلالات اللغوية للفظ (السند) تشير إلى: الدعم، الارتكاز على الشيء، الاعتماد عليه، والاتكاء والركن إلى الشيء، والإعانة والتأييد والإعالة، وجميعها تخدم مقصود الدراسة ويخدمها.

وعليه فإن السند في الدراسة الحالية يقصد به العملية التي يتلقى من خلالها الفرد الدعم والإعانة من جهة معينة.

• الأسرة اصطلاحاً

تشير الأسرة في مفهومها إلى الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه (عقله، 2001).

والبعض عرفها أنها: "الجماعة الصغيرة التي نواتها رجلٌ وامرأةٌ ربط بينهما الزواج برباط مقدس؛ حفظاً للنوع الإنساني وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها" (أحمد، 1983، ص15).

وبناء على ذلك تعرف الباحثان الأسرة أنها: جماعة صغيرة تبدأ برجل وامرأة، تربط بينهما علاقة زوجية، تسعى إلى استمرارية النوع الإنساني وتربيته، وتنمية جوانب الشخصية عند الأبناء بما يحقق لهم التوازن النفسي والاجتماعي، والرعاية المادية والمعنوية مهتدية بذلك جميعه منهج الله عز وجل.

ولا بد من الإشارة أن الاقتصار على الرباط بين الرجل والمرأة بعقد شرعي ليمثل الأسرة، هو المفهوم الخاص لها، وهذا يشير أن وجود مفهوم عام وأكثر شمولية وهي الأسرة الممتدة، والتي تجمع أقارب الفرد من جهة أبيه وجهة أمه. وهذا ما ستعتمده الباحثان في دراستهما الحالية أن الأسرة: كل من يتولى رعاية وإعالة الفرد (ممن هو دون سن الرشد)؛ من أبويه أو أقاربه من جهة أبيه أو جهة أمه.

• فقدان السند الأسري اصطلاحاً:

وبعد الجمع بين مشتقات المصطلح (فقدان السند الأسري)، ومن خلال تتبع الباحثين لجهود الباحثين في تعريفهم له، وجدنا عدة ألفاظ مفاهيمية تشير إليه في الدلالة والمضمون، ومن أهمها الآتي:

- **الحرمان من الوالدين:** وهو " فقد الطفل لوالديه الأم والأب معاً منذ ولادته، وانعدام بدائل شخصية ثابتة له، الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية الطبيعية، مما يؤدي إلى إيداعه بإحدى المؤسسات الاجتماعية" (قاسم، 2002، ص119).

- **المحرمون من أسرهم:** وهم "الذين حرّموا من رعاية الوالدين، ومن الحياة الأسرية الطبيعية التي من المفترض أن يعيشوا فيها لظروف مختلفة؛ كاليتيم وانفصال الوالدين أو عدم القدرة الاقتصادية والاجتماعية، وتتنطبق عليهم شروط القبول في الجمعيات الخيرية" (الكوت، 2000، ص14-15).

- **فقدان السند العائلي:** وهو " كل طفل يُرفض أو يهمل من قبل أبويه أو أحدهما، أو من قبل الذين يقومون برعايته، سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين، أو كل من لا يحصل على إشراف وتوجيه أسري مناسب، ولا تتوافر له الرعاية التي تتطلبها مرحلة نموه" (الحوات والدويبي، 1989، ص15).

ومن خلال التمعن بالتعريفات السابقة يظهر للباحثين أن فقدان السند الأسري:

- يعبر عن رفض الأطفال، وإهمالهم وحرمانهم من الحياة الأسرية.
- له عدة أسباب؛ مثل: الانفصال، واليتيم، ورفض الرعاية من الوالدين، وغيرها.
- قد يكون كلياً أو جزئياً حسب نوع الفقد.

وعليه فإن الباحثين تعرفان فقدان السند الأسري أنه: حرمان الرعاية المقصودة (المادية والمعنوية) للأفراد الذين فقدوا الحياة الأسرية الطبيعية الممتدة بالأب والأم أو من لهم صلة قرابة بهم، لظروف معينة؛ كفقْد الوالدين، والانفصال، ورفض الرعاية، وعدم القدرة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وعلى ذلك يمكن تعريف فاقد السند الأسري في سياق الدراسة الحالية، أنهم: جملة الأفراد المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من (10-15) سنة، التي حرمت من الدعم والرعاية التي تقدمها الأسرة الطبيعية لأبنائها، نتيجة التفكك الأسري، أو اليتيم، أو جهل النسب، أو كونهم لقطاء.

ثانياً: أسباب فقدان السند الأسري

تحدد أسباب فقدان السند الأسري بما يأتي:

- **التفكك الأسري**؛ ويقصد به "انقسام الروابط الأسرية الذي قد ينتج عن الطلاق أو الهجرة أو الثقافة، والصراع في الأسرة" (حمد، 2008، ص111)، وما ينشأ عن ذلك من المشكلات والصراعات الأسرية، وما ينجم عنها من تصدع وتفكك روابط الأسرة، والتي تشكل تهديداً خطيراً لدورها ووظائفها، مما ينعكس ذلك بالسلب على رعاية الطفل، وحرمانه من الرعاية والتربية الأسرية، مما قد يدفعه إلى التشرذم والضياع والانحراف (الدويبي، 2005).
 - **اليتيم**، بموت أحد الأبوين أو كليهما، بحيث يصبح الفرد يتيماً، لفقد أبيه أو أمه أو كليهما قبل أن يبلغ الحلم (أيوب، 1976)، ويعد هذا السبب من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى فقدان السند الأسري.
 - **إنجاب أطفال غير شرعيين**؛ فالإنجاب في غير علاقة زواج مشروعة، من العوامل الأكثر انتشاراً في حرمان الطفل من الحياة الأسرية خاصة في المجتمعات المحافظة (الدويبي، 2005، ص54)، ويطلق عليهم (اللقطاء أو اللقيط)، وهو "الطفل الذي يوجد مرمياً على الطريق، لا يعرف أبوه ولا أمه" (السبيل، 1426، ص21)، وينشأ عن ذلك جهل في النسب سواء أكان جزئياً أم كلياً.
 - **التخلي عن الأبناء لانعدام الكفاءة الوالدية في تربيتهم لأسباب مختلفة**؛ مثل المرض، الفقر، والانحلال الأخلاقي؛ حيث قد يعاني أحد الوالدين أو كليهما من مشكلات قد تسهم في حدوث سوء معاملة الأطفال وإهمالهم، مما يساعد في اضطراب الشخصية والأمراض النفسية (حمادة، 2010)، وهذا يبيلور لدى أحد الوالدين أو كليهما في الاستغناء عن رعاية الأبناء وتحمل مسؤوليتهم.
- إن هذه الأسباب المؤدية لفقدان السند الأسري تحدد حالة فاقدية الشخصية والنفسية والاجتماعية، وتحدد نوع الحرمان الذي يعيشه فاقدية، وبالتالي تحدد فئات فاقدية السند الأسري، وهي في الدراسة الحالية: فئة الأيتام، مجهولي النسب، اللقطاء، وضحايا التفكك الأسري، وبناءً على موضوع الدراسة الحالية فإن حالة المراهقين الأسرية تقسم إلى:
- المراهق المقيم مع أسرته، وهو الذي يعيش مع أمه وأبيه ويتلقى الرعاية المطلوبة.
 - المراهق مجهول النسب، أي غير معروف الأب والأم أو أحدهما، بسبب الزواج غير الشرعي، أو بسبب تشرده وعدم التعرف على هويته ونسبه، إلى غير ذلك من أسباب جهل النسب.
 - المراهق اللقيط، الذي وجد مطروحاً في الطرق، أو عند دور العبادة، أو غيرها، وليس بالضرورة أن يكون طفلاً غير شرعي، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون مجهول النسب.
 - المراهق اليتيم، وهو الذي فقد أحد والديه أو كليهما بسبب الموت.
 - المراهق الذي يقع ضحية التفكك الأسري، وهو الذي يعيش بدور رعاية الأطفال الإيوائية، بسبب انفصال الوالدين عن بعضهما، أو عدم رغبة أحدهما في رعايته.

المبحث الثاني: مشكلات ضعف توكيد الذات والاكنتاب واضطراب النوم لدى المراهقين فاقدى السند الأسري وحلولها المقترحة

يعد الأثر النفسي مصدراً لحدوث العديد من المشكلات النفسية ، نتيجة تلمس أثر ذلك في التكوين الشخصي للفرد، وتزداد تلك الأمور عند المراهقين فاقدى السند الأسري، نظراً لكون قضية الحرمان من السند تؤثر بشكل ملحوظ في نفسيته. وتعرف المشكلات النفسية أنها: " صعوبات في علاقات الشخص بغيره، أو في إدراكه عن العالم الذي حوله، أو في اتجاهاته نحو ذاته، ويمكن أن تتصف بوجود مشاعر القلق والتوتر لدى الفرد، وعدم رضاه عن سلوكه الخاص، والانتباه الزائد لمجال المشكلة، وعدم الكفاءة في الوصول إلى الأهداف المرغوبة، أو عدم القدرة على الأداء الفعال في مجال المشكلة" (الشناوي، 1996، ص139).

وتعرف أنها: " نشاطات وسلوكيات لا توافقية، تبدد وتستنفد طاقة الفرد النفسية على نحو يمنعه من إمكانية التوافق مع الذات أو الآخرين، بحيث تحول بينه وبين إمكانية الانخراط المتبادل المشبع في علاقات بينشخصية مع الآخرين بعينهم، وتعطله عن مواصلة التركيز فيما يقوم به أو يسند إليه من مهام وأعمال تعرقل تحصيله الأكاديمي، ومسعاها تجاه إيجابية المبادأة للتعبير عن الذات أو المشاركة الفاعلة فيما يجري حوله من خبرات ونشاطات مثمرة ومتنوعة" (العامري، 2003، ص232). وعليه تعرف الباحثتان المشكلات النفسية في سياق الدراسة الحالية أنها: جملة التحديات التي تحول دون تمكين المراهقين فاقدى السند الأسري من التوافق مع الذات ومع الآخرين.

وتتنوع المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين فاقدى السند الأسري؛ وستوجه الدراسة الحالية حديثها عن ثلاث مشكلات هي: ضعف توكيد الذات، والاكنتاب، واضطراب النوم من حيث المفهوم، والمؤشرات، وتقديم الحلول العملية المقترحة تربوياً لها، مدعمةً بالنصوص الشرعية وآراء العلماء المسلمين في التراث الإسلامي، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: ضعف توكيد الذات وحلوله المقترحة

برزت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة بسلوكيات الذات عند الإنسان وأبرز المشكلات التي تحول دون تحقيقها، ويتحدد مفهوم الذات عند المراهق في "الفكرة التي يكونها عن نفسه بإيجابياتها وسلبياتها من خلال معرفة ما يستطيع أن يقوم به وما لا يستطيع أن يفعله" (عبد الفتاح، 1986، ص27). ويتبلور ذلك عنده من خلال الخبرات الجزئية والمواقف التي يمر بها أثناء محاولاته للتكيف مع البيئة المحيطة به، وبالتالي يتم تشكيل قواعد سلوكية، ودوافع فردية منعزلة، مختلفة باختلاف المواقف والخبرات التي شكلت هذه القواعد، وتعميم هذه الخبرات لتشمل الفرد كله، فتصقل شخصيته، وتقدم له مفهوماً عن ذاته ككل (بهادر، 1983).

وبهذا فإن مفهوم الذات يعبر عن صورة الإنسان عن ذاته بإيجابياتها وسلبياتها، جراًء حصيلة المعلومات لديه عن الصفات التي يحملها من اعتقاده الداخلي وردود أفعال الآخرين نحوه.

أما مفهوم توكيد الذات؛ فيشير إلى تركيب معرفي منظم لمدرجات الفرد الواعية، ويتضمن استجابات الفرد نفسه ككل، وتقديراته لذاته، ووصفه لها كما هو كائن حالياً (الذات المدركة أو الواقعة)، وكما يود أن يكون (الذات المثالية)، وكذلك كما يراها الآخرون (ذات الآخرين)، وذلك في قطاعات عامة من المواقف الاجتماعية والانفعالية والمعرفية والجمالية والاقتصادية

وغيرها، وهذه الأوصاف تحتوي على إدراكات الفرد وتصورات لمميزات ذاته، كما تنعكس عملياً في تقديره اللفظي عن نفسه (أبو زيد، 1987).

ويتأتى تشكيل تأكيد الذات عند المراهق من خلال تقييمه لنفسه، ومعرفة حدود إمكاناته ورضاه عنها، وتقننه في نفسه، وقدرته على تحمل المسؤولية، ومواجهة المواقف المختلفة مع الآخرين والشعور بحبهم واهتمامهم تجاهه. ويظهر الفارق بين الذات وتأكيد الذات عند الفرد من خلال أن مفهوم الذات يعبر عن معلومات عن صفات الذات؛ فهو يتضمن فهماً موضوعياً أو معرفياً للذات، بينما تأكيد الذات يعبر عن تقييم لهذه الصفات، فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة وحسن التقدير، وشعوره بجدارتها وكفاءتها (عبد الحافظ، 1982؛ كفاي، 1989).

أما سلوك تأكيد الذات (السلوك التوكيدي)، فيعرفه المطيري أنه: "قدرة الفرد على إبداء آرائه وانفعالاته السلبية والإيجابية، ورفض المطالب غير المعقولة، وعدم الإضرار بالآخرين، وذلك في ظل قيم ومعايير المجتمع، بمعنى أخذ الفرد حقوقه دون إذعان أو عدوان" (المطيري، 2009، ص 17).

وعليه تعرف الباحثان ضعف تأكيد الذات أنه: قصور في إدراك الفرد لمميزات نفسه وقدراتها وإمكاناتها وتقديره السلبي لها، مع افتقاده للمهارات الشخصية والاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الإيجابي مع العالم المحيط، والتعبير عن ذاته وإثبات وجوده، ومعرفة حقوقه والمطالبة بها، مما ينعكس سلباً على الجانب العملي في تقييمه اللفظي لها، وسلوكاته في مواجهة المواقف المختلفة مع الآخرين.

وتؤثر البيئة الأسرية والاجتماعية في تشكيل تأكيد الذات عند الفرد؛ فالفرد الذي ينشأ في أسرة تحيطه بال العناية والتقبل، فإن ذلك يرفع من قدراته، واهتماماته ومهاراته، وفي الوقت ذاته فإن فقدان السند الأسري له الدور في ضعف تكوين المشاعر الذاتية نحو نفسه (دويدار، 1993)؛ وتبرز صور ضعف تأكيد الذات لفاقدى السند الأسري من خلال استخدام أسلوب العناد والثورة لكل القوى والسلطات؛ مع عدم القدرة على العطاء لشعورهم بالنبذ، مما يجعلهم حاقدين على أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه (شند، 1983)، وكذلك ضعف الثقة بالنفس حيث يرتبط ذلك بضعف تأكيد الذات عند المراهقين (الجبالي، 2006)، من خلال ضعف المهارات الحياتية الموجودة عندهم.

وأكدت دراسة (أبو عليان) أن المراهقين من أبناء المطلقين لا يعانون من المشكلات الظاهرة في سلوكياتهم فقط، بل لديهم أيضاً مشكلات داخلية، فهم أكثر قلقاً وانسحاباً واكتئاباً، ولديهم مستوى أقل من تقدير الذات، ومن الشعور بالقوة المدركة والكفاية الذاتية، كما يشعرون غالباً باليأس وفقدان الأمل (أبو عليان، 2011).

وقد أظهرت بعض الدراسات إلى وجود ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المحرومين من الأسرة والمراهقين غير المحرومين في مفهوم الذات الكلي، وأبعاده (الذات العقلية، الذات الاجتماعية، الذات التحصيلية، الذات النفسية) لصالح المراهقين غير المحرومين من الأسرة (الغامدي، 2001).

لذا فإن المشكلة النفسية لدى المراهقين فاقدى السند الأسري تتبلور في إقامة الفرد في دار الرعاية الإيوائية، مما يحرمه من إشباع معظم حاجاته النفسية، فهو لا يلقى سوى رعاية جماعية تفتقر إلى العلاقة الدافئة والحانية التي يلقاها أبناء الأسر العادية، فالبيئة من حوله خالية من المثيرات والخبرات، ويرافق ذلك النمو السريع الذي يحدث في مرحلة المراهقة، وما

يصاحبه من نمو التغييرات وظهور حاجات جديدة؛ فالمراهق يبحث عن هويته الجديدة والمكانة الاجتماعية والإطار المرجعي للقيم، فلا يجده ضمن مؤسسة يتغير القائمون عليها باستمرار، وربما لا يعرف الكثيرون منهم كيفية التعامل مع مشكلات المراهقين، أو حتى مطالب نموهم، وهذه النتيجة لا تفسر فقط في إطار قلة الاهتمام في دور الرعاية الإيوائية، وضعف الإمكانيات المتاحة بقدر ما يمكن ردها أيضاً إلى الحرمان من الوالدين، الذي يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية، كل ذلك يضاعف الضغوط على الأبناء المحرومين من الرعاية، ويؤثر سلباً في مفهومهم لذواتهم (حسون، 2012)، وهذا يؤثر حتماً على ضعف بلورة مهارات الشخصية التي تعبر عن تكوينهم الذاتي والنفسي.

ويشير المطيري إلى أبرز مظاهر ضعف توكيد الذات، والتي تتمثل بما يأتي (المطيري، 2009):

- مجاملة الآخرين والاستجابة لرغباتهم.
- الإكثار من الموافقة الظاهرية مثل: نعم، حاضر، سعياً لإرضاء الآخرين، ولو على حساب وقته وحقوقه.
- ضعف القدرة على الرفض والاعتذار عما لا يريده.
- المراعاة الزائدة لمشاعر الآخرين وتقديمها على مشاعره.
- كثرة الاعتذار للآخرين عن أمور لا تستدعي الاعتذار.
- العجز عن التعبير عن المشاعر والرغبات.
- العجز عن مخالفة الآخرين في وجهات النظر.
- التردد في اتخاذ القرارات وعدم الحزم في ذلك.
- ضعف التواصل البصري مع الآخرين.

وهذا يعيق تمكين الفرد من التفاعل الإيجابي مع العالم المحيط، وإثبات وجوده والتعبير عن ذاته.

وترى الباحثتان أن من الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة ضعف توكيد الذات، التي يعاني منها المراهقون فاقدو السند الأسري، ما يأتي:

- التعامل مع المراهقين بالحب والعطف والرحمة، وذلك لتعزيز مكانتهم الذاتية أمام الآخرين، ويستند إلى ذلك بما جاء في الحديث النبوي الشريف، أنه جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة) [صحيح البخاري 7/8: 5998].
- وعن أنس رضي الله عنه، قال: رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم [صحيح مسلم 4/1808: 2316]، ومن مظاهر التعامل بالحب والعطف والرحمة ملامسة عواطف المراهقين، ومتابعة أحوالهم وتفهمها، والاستماع إلى مشاكلهم وحلها، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (حين رأى صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله حزيناً منكسراً على استشهاد والده قتلًا يوم أحد، فقال له: "يا جابر مالي أراك منكسراً؟ قلت يا رسول الله استشهاد أبي قتل يوم أحد وترك عيالا ودينا قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال: يا عبدي تمنّ علي أعطك قال رب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب عز وجل: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون) [سنن الترمذي 5/230: 3010].

- سيادة التعامل بالاحترام والتقدير تجاه المراهقين في دور الرعاية، استناداً إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم، أنه أتى بشراب فشرّب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء، فقال الغلام، لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصبي منك أحد)[صحيح مسلم 3/2030:1604].
- منح المراهقين الثقة بالنفس بتوليتهم المسؤولية مع اللين والرفق في ذلك والترويح عن النفس، غرساً لمهارات تأكيد الذات لديهم ، (فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لأذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به النبي صلى الله عليه وسلم، فخرجت حتى أمر على صبيان، وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس أذهبت حيث أمرتك؟ قال: قلت، نعم، أنا أذهب يا رسول الله)[صحيح مسلم 4/1805:2310]، وهذا ما أكده ابن مسكويه بقوله: "وينبغي أن يؤذن للطفل في بعض الأوقات أن يلعب لعباً جميلاً ليستريح، إليه من تعب الأدب، ولا يكون في لعبه ألم ولا تعب شديد"(ابن مسكويه، 1999، ص51).
- اكتشاف مواهب المراهقين وتنميتها، ومعرفة ميولهم واستعداداتهم، وتشجيعهم على الإفصاح عنها، وإتاحة الفرصة لهم لممارستها ضمن الإمكانيات المتاحة، وعمل الأنشطة التي تعززها، فعن أبي محذورة قال: خرجت في عشرة فتیان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبغض الناس إلينا، فأذّنوا فقمنا نوذن نستهزئ بهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "انتوني بهؤلاء الفتیان"، فقال: "أذّنوا"، فأذّنوا فكنّت أحدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم، هذا الذي سمعت صوته، اذهب فأذن لأهل مكة" فمسح على ناصيته وقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، وأشهد أن محمداً رسول الله مرتين ثم أرجع فاشهد أن لا إله إلا الله مرتين، وأشهد أن محمداً رسول الله مرتين، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح مرتين الله أكبر، لا إله إلا الله، وإذا أذنت بالأول من الصبح فقل: الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، وإذا أقمت فقلها مرتين قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، أسمع؟ قال: وكان أبو محذورة لا يجز ناصيته ولا يغرّقها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح عليها[مسند الإمام أحمد بن حنبل 24/91-92: 15376]، وهذا يبين اكتشاف النبي صلى الله عليه وسلم موهبة جمال الصوت عند أبي محذورة وتنميتها، ويقول ابن القيم مؤكداً ذلك: "وينبغي أن يتأمل حال الصبي، وما هو مستعد به من الأعمال ومهياً له منها فيعلم أنه مخلوق له فلا يحمله على غيره مما كان مأذوناً فيه شرعاً، فإنه إن حمله على غيره ما هو مستعد له لم يفلح فيه، فإذا رآه حسن الفهم صحيح الإدراك جيد الحفظ واعياً فهذا من علامة قبوله وتهيئته للعلم، فلينقش في لوح قلبه ما دام خالياً فإنه يتمكن فيه ويستقر ويزكو معه، وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجه وهو مستعد للفروسية وأسبابها والركوب واللعب بالرمح، وإنه لا فهم له في العلم مكنه من أسباب الفروسية والتمرّن عليها فإنه أنفع له وللمسلمين، وإن رآه بخلاف ذلك وأنه لم يخلق لذلك ورأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع مستعداً لها قابلاً لها وهي صناعة مباحة نافعة للناس فليمكنه منها هذا كله بعد تعليمه له ما يحتاج إليه في دينه" (ابن القيم الجوزية، 1971، ص244).

- مراعاة الحاجة إلى الاستقلال عند المراهقين، ومن مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الحاجة اجتماعه صلى الله عليه وسلم مع صغار أصحابه سرّاً في دار الأرقم بن أبي الأرقم الذي أسلم وهو صغير لم يبلغ السادسة عشرة، وصبي في هذا العمر كانت لديه الجرأة والاستقلالية، لأن يجعل بيته مكاناً لتجمع المسلمين بالرغم من أن العادة جرت آنذاك أن يكون الاجتماع في بيوت كبار القوم وأغنيائهم(غلوش، 1987).
- حرص المربين على العناية الفردية لكل مراهق، لا أن يعاملوا كمجموعة واحدة فقط، فتكون هذه العناية بالاحتكاك الشخصي المباشر مع المراهق، لبناء علاقة إنسانية حميمة معه، وشاهده حديث النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه، بقوله:(يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقاليم وجفت الصحف)[مسند الإمام أحمد بن حنبل 3/195: 2670]، وعن عمر بن أبي سلمة قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا غلام، سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد[صحيح البخاري 7/68: 5376].
- مساعدة المراهقين على عدم الإذعان لطلبات الآخرين ورغباتهم على حساب راحتهم وحقوقهم، من خلال تعويدهم على الرفض بأسلوب لائق ومناسب كاستخدام عبارات مثل: أسف لا أستطيع، عفواً لا أريد وغيرها من العبارات، وشاهده حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: (أتأذن لي أن أعطي هؤلاء، فقال الغلام، لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحد)[صحيح مسلم 3/1604: 2030]، وحديث ابن مسعود، أنه قال: كنت غلاماً يافعا أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رضي الله عنه، وقد فرا من المشركين، فقالوا: "يا غلام، هل عندك من لبن تسقينا؟"، قلت: إني مؤتمن، ولست سافيكما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل؟" قلت: نعم، فأتيتهما بها، فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع، ودعا، فحفل الضرع، ثم أتاه أبو بكر رضي الله عنه بصخرة منقورة، فاحتلب فيها، فشرب، وشرب أبو بكر، ثم شربت، ثم قال للضرع: "اقلص" فقلص، فأتيته بعد ذلك، فقلت: علمني من هذا القول؟ قال: "إنك غلام [مسند الإمام أحمد بن حنبل 4/249: 4412].
- تحفيز المراهقين على ممارسة الأعمال التي تعزز تقديرهم لذواتهم، كالمبادرة في فعل الخير لقوله تعالى: *جَدُّ وَ وُؤُوجٌ* (الواقعة: 10-11)، واستناداً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بادرُوا بالأعمالِ فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا)[صحيح مسلم 1/110: 118]، والحرص على استخدام العبارات الإيجابية للمراهقين التي تعزز تأكيد الذات لديهم، مثل عبارات: أنت إنسان تفعل الخير وتستحق الحياة الطيبة، انطلاقاً من وعد الله تعالى: *مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* (النحل: 97)، أنت إنسان قادر على المبادرة والبذل والعطاء، أنت قادر على النجاح والتميز، مع مراعاة تعليمهم هذه

العبارات ليخاطبوا بها أنفسهم ويحفظوا قدراتهم ويؤكدوا ذواتهم، والثناء عليهم بما هم أهله؛ كأن يطلق على أحدهم لقب الصادق، فالرسول صلى الله عليه وسلم أطلق على بعض الصحابة رضي الله عنهم ألقابا عرفوا بها كالصديق، والفاروق، وأمين الأمة، وشاهده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن حذيفة قال جاء العاقب والسيد صاحبنا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناهما فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالوا إنا نعطيك ما سألتنا وابعث معنا رجلا أميننا ولا تبعث معنا إلا أميننا فقال لأبعثن معكم رجلا أميننا حق أمين فاستشرف له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا أمين هذه الأمة) [صحيح البخاري 5/171: 4380].

المطلب الثاني: الاكتئاب وحلوله المقترحة

يعرف الاكتئاب أنه: " اضطراب عصابي يمثل حالة من الحزن الشديد، تسيطر على الفرد، وتترافق مع شعور بالذنب وانعدام الثقة بالنفس، وتأنيب الذات وتحقيرها" (حسين والزيود، 1999، ص163).. وأنه: " خبرة وجدانية ذاتية تتبدى في أعراض الحزن والتشاؤم، والشعور بالفشل أو عدم الرضا، والشعور بالذنب، وعدم حب الذات، وفقدان الشهية، وأخيرا اضطرابات في النوم" (غريب، 1990، ص7).

وتعرف الباحثتان الاكتئاب أنه: اعتلال نفسي، يسيطر على المصاب به مزيج من مشاعر الحزن، وضيق الصدر، والتشاؤم، وهبوط الهمة، ورغبة ملحة بالبكاء من غير سبب يستدعي ذلك.

ومن أبرز مظاهره ما يأتي (رضوان، 2001؛ عبد القوي، 2002):

- أعراض وجدانية: تتمثل بالحزن، وفقدان الاهتمام بالأنشطة الترفيهية، وفقدان الأمل.
- أعراض معرفية: تتمثل بالنظرة السلبية نحو الذات والمستقبل.
- أعراض جسمية: تتمثل باضطراب الشهية للطعام، واضطراب الوزن.
- أعراض ذات صلة بالدفاعية: تتمثل بصعوبة اتخاذ القرار، وتدني مستوى النشاط العام، وفقدان الطاقة، وانخفاض القدرة على التركيز.

وترى الباحثتان أن من الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة الاكتئاب، التي يعاني منها المراهقون فاقدو السند الأسري، ما

يأتي:

- تعليم المراهقين هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في التخلص من الاكتئاب، وتطبيقها عمليا، ومن ذلك:

- دفع ضيق الصدر والاكتئاب بالتسبيح، وكثرة السجود، واستمرارية العبادة، وفي ذلك يقول تعالى: {وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ (97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (98) وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (99)}.
- (الحجر: 97 - 99).
- تحقيق طمأنينة القلب بذكر الله تعالى، قال تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ (الرعد: ٢٨).

• دفع الغم بقول: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، قال تعالى: وَدَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ (الأنبياء: ٨٧ - ٨٨).

• دفع الهم والحزن بالدعاء الوارد في الحديث الآتي: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما قال عبد قط إذا أصابه همٌ وحزنٌ: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله عز وجل همي، وأبدله مكان حزنه فرحاً"، قالوا: يا رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: "أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن" [مسند الإمام أحمد بن حنبل 4/215: 4318].

• لزوم الاستغفار، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب" [ضعيف الجامع الصغير وزياداته 841: 5829].

- جعل التلبينة⁽⁴⁾ غذاءً أساسياً للمراهق الذي يعاني من أمراض ومشكلات نفسية كالحزن والاكتئاب والقلق وغيرها، وقد كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك (الميت)، وكانت تقول: "إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن التلبينة تجم فؤاد المريض، وتذهب ببعض الحزن" [صحيح البخاري 7/124: 5689].

- غرس مبدأ الكمال لله تعالى واللاكمال للبشر عند المراهقين، يقول ابن تيمية في اتصاف الله تعالى بالكمال المطلق: "الكمال ثابت لله بل الثابت له هو أقصى ما يمكن من الأكملية بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه إلا وهو ثابت للرب تعالى يستحقه بنفسه المقدسة وثبوت ذلك مستلزم نفي نقيضه؛ فثبوت الحياة يستلزم نفي الموت وثبوت العلم يستلزم نفي الجهل وثبوت القدرة يستلزم نفي العجز وأن هذا الكمال ثابت له بمقتضى الأدلة العقلية والبراهين اليقينية مع دلالة السمع على ذلك" (ابن تيمية، 1995، 71/6)، في المقابل فقد عبر القرآن الكريم عن اللاكمال البشري بالضعف في قوله تعالى: **جِئْتُمْ بِالْإِنْسَانِ** (٢٨)، والمراد به في الآية الكريمة: "ضعف الإنسان من جميع الوجوه، ضعف البنية، وضعف الإرادة، وضعف العزيمة، وضعف الإيمان، وضعف الصبر" (السعدي، 2000، ص 175)؛ ومما يدل على اللاكمال أيضاً، ما كتبه عبد الرحيم البيساني، إلى العماد الأصفهاني، معذراً عن كلام استدركه عليه: "إنه قد وقع لي شيء، وما أدري أوقع لك أم لا؟ وها أنا أخبرك به، وذلك أنني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابه في يومه، إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جلة البشر" (حاجي خليفة، 1941، 14/1)؛ فلو أن الإنسان كامل لما احتاج لوجود الآخرين في حياته، فالبشر بحاجة دائمة لبعضهم البعض لذا ليس عيباً أن يكون لدى المراهقين جوانب نقص؛ إنما هو أمر طبيعي فكما عنده جوانب نقص سواء في سلوكه، أو في أخلاقه، فإنه يمتلك جوانب قوة وتميز تجعل منه إنساناً مهماً له كيانه، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر) أو قال: (غيره) [صحيح مسلم 2/1091: 1469].

- الترويح عن النفس، في إطاره المنضبط بضوابط الشرع؛ دفعا للسمامة والكآبة، فعن حنظلة الأسدي، قال: لقيني أبو بكر، فقال: كيف أنت؟ يا حنظلة قال: قلت: نافق حنظلة، قال: سبحان الله ما تقول؟ قال: قلت: نكون عند رسول الله صلى الله عليه

وسلم، يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأينا عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فنسينا كثيرا، قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا، فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك، تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأننا رأينا عين، فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» ثلاث مرات [صحيح مسلم/4:2106: 2750].

المطلب الثالث: اضطراب النوم وحلوله المقترحة

يعرف اضطراب النوم أنه: معاناة الشخص من أية مشكلة من مشكلات النوم كالأرق، والفرع الليلي، وكثرة النوم، وغيرها من المشكلات، وأن تكون هذه الشكوى مستمرة لفترة، وعلى الرغم من ذلك لم يتقدم للعلاج منها لأي من المراكز الطبية أو النفسية لعلاجها (غانم، 2002). وأنه: " زملة أعراض تتميز باختلال نظام النوم من حيث كميته ونوعيته وتوقيته والظروف السلوكية والفسولوجية المرتبطة بالنوم وتتضمن الأرق، فرط النوم، الكوابيس، والفرع الليلي" (راضي، 2007، ص7). وعليه تعرف الباحثان اضطراب النوم أنه: حالة يظهر فيها اختلال في نظام النوم، والعادات السلوكية المرتبطة به، وتظهر لدى المصاب على شكل أعراض تتضمن الأرق، وكثرة النوم، والفرع الليلي، وغيرها.

ومن أبرز مظاهر اضطراب النوم ما يأتي (غانم، 2002؛ راضي، 2007):

- الأرق: ويعبر عن صعوبة النوم، والانسام بالتنبه الزائد، حيث يشعر من يعاني الأرق من شعوره بأنه مستيقظ بالرغم من أنه نائم.
- كثرة النوم: وهو نقيض الأرق، ويعبر عن حالة من النعاس الشديد خلال النهار، أو الاستغراق لفترة طويلة، واستغراق وقت طويل للوصول إلى حالة اليقظة الكاملة.
- الفرع الليلي: يتمثل بحدوث نوبات من الهلع الشديد أثناء النوم، وإصدار أصوات عالية، وحركة زائدة، يصاحب ذلك زيادة في ضربات القلب، وسرعة التنفس، وتكون استجابة الشخص المفزوع لتهديئة الآخرين ضعيفة.
- المشي أثناء النوم: ويتمثل بنهوض الشخص من فراشه، والمشي وهو نائم، ويكلم الآخرين ويجيب عن أسئلة الآخرين إذا سألوه، لكن يجيب دون وعي بما يقول.
- خدار النوم: أو ما يسمى بصرع النوم، ويشير إلى حدوث نوبات مفاجئة من النوم خلال النهار تستمر لبعض دقائق، يفقد فيها الفرد القدرة على التحكم بعضلاته فيسقط.
- قفزات النوم: وتحدث في بداية النوم، يشعر الفرد عند حدوثها كأنه سقط من مرتفع، فتنتفض عضلات جسمه نتيجة لذلك.

وترى الباحثة أن من الحلول المقترحة لمواجهة مشكلة اضطرابات النوم، التي يعاني منها المراهقون فاقدو السند الأسري، ما يأتي:

- تعليم المراهقين الهدي النبوي في النوم، والحرص على تطبيقه عمليا، وبشكل يومي، ومن ذلك:

- عن عائشة رضي الله عنها: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفض في يديه، وقرأ بالمعوذات، ومسح بهما جسده" [صحيح البخاري 70/8: 6319].
 - عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قال: "شكوت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرقاً أصابني، فقال: قل: اللهم غارت النجوم، وهدأت العيون، وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم، أهدئ ليلي، وأتم عيني. فقلتها فأذهب الله - عز وجل - عني ما كنت أجد" [التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد 109/24: 74].
 - عن يحيى بن سعيد قال: بلغني أن خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أروع في منامي، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قل أعوذ بكلمات الله التامة، من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون" [إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة 462/6: 6204].
- كف المراهقين ومنعهم من الخروج بداية غروب الشمس حتى ذهاب ساعة من الليل؛ تجنباً لأذى الشيطان، والحذر من كل ما يضر، وهذا ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: " إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فحلوهم فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفئوا مصابيحكم" [صحيح البخاري 111/7: 5623].
- تشجيع المراهقين - سيما كثيري النوم - على ممارسة الرياضة والمداومة عليها بأي نوع من أنواعها، مع إتاحة السبل لممارستها، حيث تمد الجسم بالطاقة والنشاط والصحة فتقويه، وتقوية البدن أمر حث عليه القرآن الكريم قال تعالى: وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَنْتُمْ لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ (الأنفال: ٦٠) ، وتعد التكاليف الإسلامية بحد ذاتها رياضة؛ ومنها الصلاة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقد عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان" [صحيح البخاري 52/2: 1142]، ويقول ابن القيم: "وأنت إذا تأملت هديه - صلى الله عليه وسلم - في ذلك، وجدته أكمل هدي حافظ للصحة والقوى، ونافع في المعاش والمعاد ولا ريب أن الصلاة نفسها فيها من حفظ صحة البدن، وإذابة أخلاطه وفضلاته ما هو من أنفع شيء له سوى ما فيها من حفظ صحة الإيمان، وسعادة الدنيا والآخرة، وكذلك قيام الليل من أنفع أسباب حفظ الصحة، ومن أمنع الأمور لكثير من الأمراض المزمنة، ومن أنشط شيء للبدن والروح والقلب" (ابن قيم الجوزية، 4، 1994/227).
- تمكين المراهقين من النوم؛ وذلك بانتظام ساعات نومهم ويقظتهم، يقول ابن القيم "من تدبر نومه ويقظته - صلى الله عليه وسلم - وجده أعدل نوم، وأنفعه للبدن والأعضاء والقوى، فإنه كان ينام أول الليل، ويستيقظ في أول النصف الثاني، فيقوم ويسنك، ويتوضأ ويصلي ما كتب الله له، فيأخذ البدن والأعضاء، والقوى حظها من النوم والراحة، وحظها من الرياضة مع وفور الأجر، وهذا غاية صلاح القلب والبدن، والدنيا والآخرة" (ابن القيم الجوزية، 1994، 4/219)، وأما هديه في يقظته، فكان يستيقظ إذا صاح الصارخ وهو الديك" (ابن القيم الجوزية، 1994، 4/225).

- استشارة طبيب مختص باضطرابات النوم ، لتشخيص حالات المراهقين وعلاجها، فقد يكون ثمة أسباب عضوية تسبب لهم اضطرابات في النوم بمختلف صورته، فإن كان السبب عضوياً عولج بالدواء، فعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن الله عز وجل أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواءً، فتداووا، ولا تداووا بحرام" [سنن أبي داود 23/6: 3874].

- اجتلاب النوم؛ بإنامة الظاهر أولاً، وهذا ما أشار إليه الكندي بأن الإنسان يستطيع أن يجتلب النوم وذلك بأن يبدأ بإنامة الظاهر أولاً، ويكون ذلك بـ: " تسكين الحواس والبدن عن الحركة، وإطباق العينين، والاحتياط لإظلام المكان، والابتعاد عن مصادر الأصوات، حتى تقف التأثيرات الحسية، فيسكن المخ ويأتي النوم، ويمكن الوصول إلى هذه النتيجة أيضاً عن طريق الاستغراق في الفكر، والتأمل العميق فيما نعرفه، فيؤدي ذلك إلى برودة ظاهر البدن، وسكون مختلف الأعضاء واسترخائها، وإلى تحول الحرارة إلى باطن الكائن الحي، وتصاعد البخار الرطب البارد إلى الدماغ" (أبو ريده، 2، 1953/289).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات، ومن أهمها:

- تعرف المراهقة أنها: مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلتَي التمييز، والبلوغ، تبدأ من سن العاشرة، وتنتهي عند سن الخامسة عشرة، حيث يطرأ عليها التغيير في كافة جوانب الشخصية (العقلية، الجسمية، النفسية، الجنسية، وغيرها).
- يعرف فقدان السند الأسري أنه: حرمان الرعاية المقصودة (المادية والمعنوية)، للأفراد الذين فقدوا الحياة الأسرية الطبيعية الممثلة بالأب والأم أو من لهم صلة قرابة بهم، لظروف معينة؛ كفقد الوالدين، والانفصال، ورفض الرعاية، وعدم القدرة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.
- يعرف فاقدى السند الأسري أنهم: جملة الأفراد المراهقين الذين تتراوح أعمارهم من (10-15) سنة، التي حرمت من الدعم والرعاية التي تقدمها الأسرة الطبيعية لأبنائها، نتيجة التفكك الأسري، أو اليتيم، أو جهل النسب، أو كونهم لقطاء.
- أبرز المشكلات النفسية التي تواجه المراهقين فاقدى السند الأسري هي: ضعف توكيد الذات، والاكتئاب، واضطراب النوم، ولكل منها حلولها المقترحة من منظور تربوي إسلامي: أما مشكلة ضعف توكيد الذات، فمن حلولها المقترحة التعامل مع المراهقين بالحب والاحترام، واكتشاف مواهبهم وتنميتها، أما مشكلة الاكتئاب فمن حلولها المقترحة تعليم المراهقين هدي القرآن الكريم والسنة النبوية في التخلص من الاكتئاب، وجعل التلبينة غذاء أساسياً للمراهق الذي يعاني من الاكتئاب، وأما مشكلة اضطراب النوم فمن حلولها المقترحة تعليم المراهقين الهدى النبوي في النوم، وتمكينهم من النوم؛ وذلك بانتظام ساعات نومهم وبقظتهم.

التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثان بالآتي:

1. إقامة مؤتمر علمي محكم حول معالجة التربية الإسلامية للمشكلات النفسية التي تواجه فاقدى السند الأسري.
2. اتباع المؤسسات التربوية _ سيما دور رعاية الأطفال الإيوائية _ المنهج الإسلامي في معالجة المشكلات النفسية لدى فاقدى السند الأسري.

3. إجراء مزيد من الدراسات العلمية التي تتناول المشكلات التي تواجه فاقدى السند الأسري: كالمشكلات الأكاديمية لدى فاقدى السند الأسري وحلولها المقترحة من منظور تربوي إسلامي، وصورة فاقدى السند الأسري في نظر مجتمعهم.

(1) جملة الأفراد التي حرمت من الدعم والرعاية التي تقدمها الأسرة الطبيعية لأبنائها، نتيجة التفكك الأسري، أو اليتيم، أو جهل النسب، أو كونهم لقطاء.

(2) مرحلة التمييز: مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلتى الطفولة والمراهقة، تبدأ من سن السابعة وتنتهى عند سن العاشرة، يقول ابن القيم في ذلك: "فإذا صار له سبع سنين دخل في سن التمييز... ثم بعد العشر إلى سن البلوغ يسمى مراهقاً ومناهزاً للاحتلام" (ابن القيم الجوزية، 1971، ص 291-297).

(3) مرحلة البلوغ: مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلتى المراهقة والشباب (الرشد)، تبدأ من سن الخامسة عشرة، وتنتهى عند سن الثامنة عشرة، يقول ابن القيم في ذلك: "فإذا بلغ خمس عشرة سنة عرض له حال آخر، يحصل معه الاحتلام ونبات الشعر الخشن حول القبل، وغلظ الصوت، وانفراق أرنبه أنفه" (ابن القيم الجوزية، 1971، ص 297).

(4) التلبينة: حساء رقيق متخذ من دقيق الشعير بنخالته، وهو في قوام اللبن، ومنه اشتق اسمه؛ لشبهها باللبن لبياضها ورقتها (ابن القيم الجوزية، 1990، ص 115).

قائمة المراجع العربية

- إبراهيم، مصطفى؛ والزيات، أحمد؛ وعبد القادر، حامد؛ والنجار، محمد. (1991م). المعجم الوسيط. د.ط. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- أحمد، أحمد حمد. (1983م). الأسرة- التكوين والحقوق والواجبات. ط1. الكويت: دار القلم.
- إسماعيل، تسنيم محمد. (2015م). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية تقدير الذات لدى المراهقين مجهولي النسب في دور الرعاية في عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية: عمان.
- إسماعيل، ياسر يوسف. (2003م). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية: غزة.
- الألباني، أبو عبد الرحمن. (د.ت). ضعيف الجامع الصغير وزياداته. د.ط. دم: المكتب الإسلامي.
- أيوب، حسن. (1976م). السلوك الاجتماعي في الإسلام. ط2. القاهرة: دار البحوث العلمية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر. ط1. دم: دار طوق النجاة.
- بلان، كمال. (2011م). الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم: مجلة جامعة دمشق. جامعة دمشق. المجلد 27. العدد 1 و2.
- بهادر، سعدية. (1983م). من أنا؟ البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتجربة، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
- البوصيري، شهاب الدين أحمد. (1999م). إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي. ط1. الرياض: دار الوطن.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (د.ت). سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- اتفاقية حقوق الطفل، الأمم المتحدة. (2013م). تقرير المملكة الأردنية الهاشمية الأولى حول التدابير التي اتخذتها المملكة لتنفيذ وإعمال أحكام وبنود البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل المتعلق ببيع الأطفال، وبغاء الأطفال، واستغلال الأطفال في المواد الإباحية.
- ابن تيمية، تقي الدين. (1995م). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد. د.ط. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- الجبالي، حمزة. (2006م). مشاكل الطفل والمراهق النفسية. ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- حاجي خليفة، مصطفى. (1941م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. د.ط. بغداد: مكتبة المثنى.
- حدة، لوناس. (2013م). علاقة التحصيل الدراسي بدافعية التعلم لدى المراهق المتمدرس- دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسطة. (رسالة ماجستير غير منشورة). البويرة: جامعة أكلي محند أو لحاج.
- الحدري، خليل. (1418هـ). التربية الوقائية في الإسلام. ط1. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث.

- حسون، هنادي. (2012م). مفهوم الذات لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية والعائدين- دراسة ميدانية في محافظة حلب. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. المجلد10. العدد1.
- حسين، محمود والزيود، نادر. (1999م). مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الاكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي. مجلة البصائر. المجلد3. العدد2. ص163.
- حمادة، وليد. (2010م). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي- دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول في مدارس محافظة دمشق الرسمية. مجلة جامعة دمشق. المجلد26. العدد1.
- حمد، إبراهيم. (2008م). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث- دراسة ميدانية على محافظات غزة. مجلة الأزهر: غزة. المجلد10. العدد2.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (1995م). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. القاهرة. دار الحديث.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد. (2001م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب بن الأرنؤوط وآخرون. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الحوات، علي والدويبي، عبد السلام. (1989م). رعاية الطفل المحروم- الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة. معهد الإنهاء العربي للدراسات الاجتماعية.
- أبو داود، سليمان السجستاني. (2009م). سنن أبي داود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل. ط1. دم. دار الرسالة العالمية.
- الدويبي، عبد السلام. (2005م). الطفولة وفقدان السند العائلي. ط1. مدينة نصر: الدار العربية للنشر.
- دويدار، عبد الفتاح. (1993م). سيكولوجية النمو والارتقاء. د.ط. بيروت: دار النهضة العربية.
- راضي، فوقيمة محمد. (2007م). اضطرابات النوم لدى الأطفال المعاقين بصريا وعلاقتها بالقلق والاكتئاب. مجلة كلية التربية- جامعة أسيوط.
- رضوان، شعبان جاب الله. (2001م). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة. مجلة علم النفس. العدد58.
- أبو ريده، محمد عبد الهادي. (1953م). رسائل الكندي الفلسفية. د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الزعبلاوي، محمد السيد. (1996م). تربية المراهق في الإسلام وعلم النفس. ط2، الرياض: دار الكتب الثقافية.
- الزمشري، جار الله محمود. (1419هـ). أساس البلاغة. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية.
- زهران، حامد. (1999م). علم نفس النمو. ط5. القاهرة: عالم الكتب.
- أبو زيد، إبراهيم. (1987م). سيكولوجية الذات والتوافق. د.ط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- السبيل، عمر. (1426هـ). أحكام الطفل اللقبط. ط1. الرياض: دار الفضيحة.
- سخطية، محمد وآخرون. (2008م). المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في مؤسسات الإيواء وسبل الوقاية من الإساءة والانحراف عند الأيتام. المؤتمر الثاني لرعاية الأيتام. المؤسسة الخيرية الملكية: البحرين.

- السعدي، عبد الرحمن. (2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. ط1. تحقيق: عبد الرحمن اللويحق. د.م: مؤسسة الرسالة.
- الشرعة، حسين والبشيتي، و داد. (2013م). *الفروق في الخصائص النفسية لدى المراهقين المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية والمراهقين المقيمين مع أسرهم في الأردن*. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد28. العدد7.
- الشريف، منال. (1430هـ). *المشكلات التربوية والاجتماعية لنزلاء دار التربية الاجتماعية للبنين بقسم الفتيان والشباب بمكة المكرمة- مقترحات لحلها في ضوء التربية الإسلامية*. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- الشناوي، محمد. (1996م). *العملية الإرشادية والعلاجية*. د.ط. القاهرة: دار غريب.
- شند، محمد. (1983م). *مفهوم الذات والتوافق لدى الأطفال للقطاع*. (رسالة ماجستير غير منشورة). القاهرة: جامعة عين شمس.
- الطارقي، عبد الله. (2011م). *دعه فإنه مراهق*. ط1. جدة: دار كنوز المعرفة.
- العامري، فاطمة. (2003م). *المشكلات النفسية لدى طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد19. العدد2.
- عبد الحافظ، ليلي. (1982م). *مقياس تقدير الذات للصغار والكبار*. د.ط. القاهرة: دار النهضة.
- عبد الفتاح، فاتن. (1986م). *اتجاهات الوالدين نحو أطفالهم وأثر ذلك على مفهوم لذواتهم وتقديرهم لها*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزقازيق.
- عبد القوي، سامي. (2002م). *أساليب التعامل مع الضغوط والمظاهر الاكتئابية لدى عينة من طلبة وطالبات جامعة الإمارات*. حوليات آداب عين شمس. المجلد30.
- عقله، محمد. (2001م). *نظام الأسرة في الإسلام*. ط1. عمان: دار الفرقان.
- أبو عليان، جنان. (2011م). *مستوى الفاعلية الذاتية المدركة لدى المراهقين من أبناء المطلقين في الأردن*. مجلة دراسات (العلوم التربوية) - الجامعة الأردنية. المجلد38. العدد2.
- العمور، أحمد محمد. (2015م). *المشكلات الانفعالية والاجتماعية لدى الأيتام المراهقين في قضاء بئر السبع*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية: عمان.
- الغامدي، عبد الله. (2001م). *الفروق في مفهوم الذات ودافعية الإنجاز بين المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين في محافظة جدة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جدة.
- غانم، محمد حسن. (2002م). *مشكلات النوم وعلاقتها بالقلق الصريح والاكتئاب*. مجلة دراسات عربية في علم النفس. المجلد1. العدد4.
- غريب، عبد الفتاح. (1990م). *مقياس بيك للاكتئاب*. ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- غلوش، أحمد. (1987م). *السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي*. د.ط. القاهرة: دار الكتب العلمية.

- ابن فارس، أحمد بن فارس. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. د.ط. بيروت: دار الفكر.
- فقيهي، محمد. (1427هـ). المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.
- الفيروزآبادي، مجد الدين. (1998م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة. ط6. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- قاسم، أنس. (2002م). أطفال بلا أسر. ط1. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- القرطبي، أبو عمر يوسف. (1387هـ). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى العلووي ومحمد البكري. د.ط. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ابن القيم الجوزية. (1971هـ). تحفة المودود بأحكام المولود. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط. ط1. دمشق: دار البيان.
- ابن القيم الجوزية. (1994م). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط27. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن القيم الجوزية. (1990م). الطب النبوي. تحقيق: السيد الجميلي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الكوت، الصادق. (2000م). تقدير الذات والشعور بالوحدة لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين من أسرهم. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك.
- محمود، حمدي. (1998م). مبادئ علم نفس النمو في الإسلام. ط1. السعودية: دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- ابن مسكويه. (1999م). تهذيب الأخلاق. د.ط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- مسلم، مسلم بن الحجاج. (1987م). صحيح مسلم. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث.
- المطيري، فواز بن محارب. (2009م). توكيد الذات وعلاقته بالتوافق في البيئة العسكرية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. د.ط. بيروت: دار الصادر.
- النعيمي، (2014م). موزة علي. الصحة النفسية والقلق والاكتئاب لدى مجهولي النسب في دولة الإمارات العربية المتحدة، (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية.

قائمة المراجع الأجنبية

- Ibrahim,A.,El-Bilsh,M.A.,El-Gilany,A.,Khattar.M. Prevalence and predictors of depression among orphans in Dakahlia's orphanages, Egypt, International Journal of Collaborative Research on Internal Medicine& Public Health, Vol.4,No.12, Page2036.